قوله لذلك لا استقام المعنى لان الاجابة المترتبة على طلب الوضع اجابة
للوضع فيكون تاكيدا قوله طالبا حال من فاعل اجبته اى دعيا لا امرا
ولا ملتمسا لانه لا ياتي لا من قوله امر مع استعلا الخ فالطلب كلي تحته اقسام
ثلاثة الدعا والامر والالتماس والمراد الاول وهو الدعا لانه من الادنى
للاعلى وسياتي ما يتعلق بذلك قوله حسن التوفيق الخ لا يخفى انه
اختلف في التوفيق فقيل خلق الطاعة وقيل خلق القدرة على
الطاعة وقيل غيره لكن الا ان ذلك ليس مرادا هنا لقوله بعد الى
مهايع فيجوز به هنا عن الايصال ووصف الايصال الى مهايع التحقيق
بالحسن من الوصف الكاشف والمهايع جمع مهيع وهو الطريق الواسع
الواضح كما في القاموس ثم هو من اضافة المشبه به الى المشبه
اي التحقيق المشابه للطرق واراد بالتحقيق جنسه المتحقق في جزئيات
متعددة فوافق المشبه المشبه به في ان كلا منهما جمع على انه لا مانع
من تشبيه الواحد بالجمع لقصد المبالغة والعلاقة المشابهة في
الايصال الى المقصود لان التحقيق وسيلة لكل مقصود ويصح
ان تكون المهايع مستعارة لاسباب التحقيق من الفهم الصائب
والاطلاع على ما دونته الايمة من العلوم وفراغ الذهن من
الهموم قوله وان كنت جملة حالية من فاعل اجبته مترادفة
اي اجبته في حال كوني طالبا وفي حال كوني لست اهلا اي مستحقا
لذلك الوضع لان المستحق له هو من حقق العلوم وادرك منها
المنطوق والمفهوم ولم اكن من هولا ثم لما كان هذا مظنة
ان يقال ان وضعك ح عبث ولا يليق بعاقل فاستدرك على ذلك
بقوله لكن حملني عليه اي على الوضع تناولي بالهمز قال في المصباح والفال
بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف هو ان يسمع كلاما حسنا فيتيمن به
وان كان قبيحا فهو الطيرة انتهى فاذا كان كذلك فيكون استعمال
التناول

14

التناول في الرجا مجازا مرسلا من استعمال اسم السبب في المسبب لانه
يتسبب عن التفاول الرجا اي رجاي من الله تعالى ان اكون من اهل
التاليف لا نه كريم يحب ان يرجى فضله فقد حذف تلك الصلة لدلالة
المقام قوله ولم اخص جملة مستانفة وقعت جوابا كما يقال رجاؤك
بالوضع لا فايدة به للاستغنا عنه فاجاب بقوله ولم اخص لمن يكون
مستغنيا عنه وهو اعلى مني بل وضعته لامثالي من المبتدين فان
قلت المماثل للشي مثل ذلك الشي فيكون مثله في القدرة على وضع مثل
ذلك التاليف فيكونون مستغنين عن التاليف المذكور ولا فايدة في وضعه
مطلقا قلت المشاركة في مطلق الابتدائية وان كانت مقولة بالتشكيك
فالمراد بالمبتدين الموضوع لهم من هم اقل منه في العلم او ان ذلك تواضع
منه كما تقدم قال شيخ الاسلام في شرح الفية العراقي والمبتدي من
حصل شيا من الفن والمنتهي من حصل اكثره وصلح لافادته انتهى ويوخذ
من كلامه ان المتوسط من حصل نصفه او اكثره ولم يصلح لافادته وانظر
تمام ذلك مما كتبناه عليه قوله فالله اسال اي فاذا علمت اني مبتدي ولم اضع
الا لمثلي فاسالك بالله يا اخي في تحصيل الاعتذار واحذر عتاب الله في
ترك الاعتذار فهو منصوب على الاغرا وعلى التحذير والاعتذار اظهار
العذر الذي هو دفع اللوم كما افاده المصباح وانما قال يا اخي لان تقتضي
الاخوة الاعتذار قوله وترك الاعتراض من عطف اللازم اي ترك القدح
في كلامي قوله المومن الخ اي لانه المومن اي المومن الكامل اي المومن
من حيث ايمانه لانه تعلق الحكم بمشتق يوذن بالتعليل لعلية او من
حق كل مومن قوله يلتمس المعاذر اي يطلب من نفسه او من غيره او
يريد المعاذير ويبحث عن اسباب المعاذير جمع معذرة بمعنى العذر قوله
المومن وصف كاشف لقوله اخي اي مطلق مومن وقضيته انه لا يلتمس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)